جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف

تنظم كلية الآداب والفنون - قسم الأدب العربي

# إمكان التأويلي لـ "المسكوت عنه" في النص التراثي والمعاصر من المنظور المنهجي البيني

يومي18 – 19 نوفمبر 2024

## الديباجة:

إن من أبرز وأخطر الإشكاليات المحورية التي تواجه القوة المفكرة لدى الأدباء والمفكرين، داخل الجغرافية الثقافية والحضارية العربية الإسلامية تحديدا، هي تلك المتعلقة بظاهرة "**المسكوت عنه**" أو اللامفكر فيه. وجوهر الإشكال ومكمن الخطورة؛ أن تحدي المسكوت عنه يمس القوة العاقلة المفكرة في رباعية مكوناتها الوظيفية (التساؤل، النقد، الفهم، الحرية).ففي ما يُلزم بالسكوت عنه مهما كانت مسوغات ذلك؛ تضييق وإسكات للتفكير، وهو ما تقاومه القوة المفكرة في الإنسان، حيث إن ما هو مسكوت عنه يستفز العقل ويُثَوِره ويثير تساؤلاته أكثر مما يثوره ويثيره المنطوق والمفكر فيه.

المسكوت عنه على مستوى النص/ أو الخطاب، يتحدد بـ "**ما لا يقال**"، و" **ما لا يمكن أن يقال**"،[وهو الذي يستهدف القول فيه؛ ما هو محظور في ثلاثية (الدين والسياسة والجنس)]، و" **ما يخفق القول في التعبير عن معناه**" وكشف فحواه، أي فيما تخفيه اللغة، حيث يتجاوز المدلول في مغزاه الدال في مبناه. فهو إقامة "**المعنى**" في سديم العالم الميتا .لغوي الذي يجعله عصيّا على الإدراك والإحاطة بحقيقته.

## الديباجة:

والمسكوت عنه في كواشفه وتجلياته الرمزية الإشارية: يقاوم تغييبه ويفض ستار العتمة التي يفرضها عليه باطن النص من خلال التسلل إلى سطحه والتواجد في فضائه المعلن الذي يتوزع على مجموعة من الأجناس الأدبية: كالشعر والسرد الروائي، والمسرح...

لما كان المسكوت عنه على مستوى النص هو البنية العميقة منه، والتيهي "المعنى" المجازي والمغيب في توجهه الأدبي، واللّدُني الباطن في فضائه الصوفي، والممنوع المحظور في سياقه التأريخي، والكلي المتناهي الذي يحتاج إلى تفصيل واستنباط لمواكبة اللامتناهي المتغير في تأصيله الفقهي، والتوقيفي المطلق المعطِّل للتوفيقي العقلي في تأويله الكلامي... فإن المطلوب الذي تفرضه وتقتضيه الحاجة إلى البيان والتبيين، لمعرفة وجه الحق والحقيقة لكل أمر غامض ملتبس ومجهول، هو إحضار المغيب أدبيا، واستظهار الباطن، صوفيا وإباحة المحظور تاريخيا، وإلحاق الجزئي الطارئ بالكلي الثابت أصوليا فقهيا، وموافقة التوفيقي العقلي للتوقيفي العقائدي كلاميا. وبالمستخلَص المُجمَل والمُجمِل؛ استنطاق المسكوت عنه والإفصاح عنه لكشف معانيه الدالة على الأجزاء المحجوبة من حقيقة القضية المراد معرفتها، وآلية النفاذ إلى ذلك واختراقه هي "التأويل".

## الديباجة:

فتأويل المسكوت عنه ضرورة منهجية ملحة، ومقتضى معرفي مُلزِم لفهم النص، وذلك بالنفاذ والإيغال إلى طبقته العميقة للقبض والإمساك بمعناه في كنهه وعمقه، تجاوزا للوهم والتضليل في الإدراك الذي تكرسه القراءة السطحية والتفسير الظاهري الذي يحكمه منطق التلقين والتسليم.

مكمن الصعوبة وجوهر المشكلة في المسكوت عنه فيما يتعلق بإمكانية إبانة وفضح ما يُسكت عنه؛ أنه طبقة نصية عميقة موغلة في العتمة، يحتفظ بكامل حيويته وسريته وكمونه هناك، مما يجعل معناه عصيا غير قابل للكشف والإدراك بالقوى والأدوات العقلية التي تتعامل مع النص على مستوى بنيته السطحية. وبالتالي؛ فلا تخترق حجبه، ولا تزيح ستائره إلا رياح التأويل العاصفة التي تعصف بسحطه؛ فتكشف عمقه. بما يمكّن للقراءة التأويلية من استهداف معاقل المسكوت عنه وإضاءتها بأنوار الفعل القرائي الناقد، فتتفكك سلطة الصمت، بل تزول حالة التصميت، لتنبعث أصوات السكوت من وراء ستائر الغياب، فتتحرر المعاني وتخرج من معتقلات المسكوت عنه، ليتلقاها العقل النقدي محللا ومؤولا.

## الديباجة:

إن التعدد والتنوع والاختلاف في النصوص [أدبي، صوفي، تاريخي، كلامي، أصولي تشريعي...] الذي هو في أساسه ومبدئه؛ تعدد وتنوع واختلاف في الحقول والفضاءات المعرفية التي تتشكل داخلها هذه النصوص، فيما يتعلق بالمسكوت عنه بما هو الجانب المغيب من المعاني والحقائق التي تخفيها في طبقاتها العميقة، يجعلنا أمام شكل من "البينية" في مسكوتية موضوعها، مطابق ومختلف عن تلك البينية التي تحتكم إليها الدراسات الإنسانية والاجتماعية المعاصرة في نفس الوقت: فهي: 1. مطابقة لها من حيث منطق(التجاور، التلاقي، التقاطع، التشابك، التقارب، والتداخل)، كما هو بيّن في التقاطع والتشابك والتلاقي بين النص الأدبي والنص الصوفي من حيث أثر المشترك اللغوي بينهما في مسألة المسكوت عنه، والذي تتحدد عناصره بـ : المجاز، الرمز، العلامة... وفي التداخل والتقاطع بينهما كما يتجلى ذلك فيما يعرف بـ "الأدب الصوفي". وكما هو بيّن أيضا؛ في التلاقي بين النص الأصولي الفقهي والنص الكلامي من حيث المشترك العقلي ممثلا في فعل "الاستنباط". وهي: 2 . مختلفة عنها من حيث الجانب التيمي/ الموضوعاتي: فإذا كان "المفكر فيه" هو السمة المميزة والمشتركة لموضوعات الدراسات الإنسانية والاجتماعية المعاصرة التي يستهدفها المنهج البيني، فإن "اللامفكر فيه"، هو جوهر المسكوت عنه وخاصيته التكوينية.

## الديباجة:

والتوجه المنهجي البيني المعاصر في الدراسات الأدبية والإنسانية والاجتماعية يقارب ويدرس قضاياها في إطار المفكر فيه ومقابل ذلك؛ فهو يسكت عن المسكوت عنه، ولا يدرجه ضمن دائرته البحثية، أي أن المفكر فيه هو "المركز" واللامفكر فيه/ المسكوت عنه هو "الهامش"

وانطلاقا من جدل المركز والهامش في السياق البيني، فإن الفرضية المعرفية التي تنطلق منها إشكالية المؤتمر هي تلك التي تسلم بأن **زحزحة وتحريك الهامش (المسكوت عنه) من موقعه الهامشي، والدفع به نحو التمركز في مركز الدراسات البينية للمفكر فيه ممكن**. أي أن تحويل اللامفكر فيه إلى مفكر فيه ممكن، وهو مطلب فكري ملح تمليه ضرورة الإحاطة بالحقيقة من جميع جوانبها. والفعل التأويلي هو الآلية المحققة لهذا الإمكان.

## والسؤال المطروح:

**إذا كان السائد والمتداول في البحث الأكاديمي المعاصر: هو الاهتمام بالمقاربة البينية لإشكاليات وقضايا الإنسانيات والاجتماعيات، فكيف يمكن الإفادة من المنهج البيني في دراسة الجانب المسكوت عنه في هذه الدراسات في مصادرها وأصولها التراثية وامتداداتها المعاصرة؟ فهل ثمة إمكانية منهجية وإبستيمولوجية لتأويل المسكوت عنه في إطار المقاربة البينية، قياسا على ممكناتها وآلياتها التطبيقية على موضوعات المفكر فيه في أبعاده الفلسفية والسيكولوجية والسوسيولوجية والسياسية والاقتصادية...**

وبما أن المسكوت عنه واحد متوحد في مفهومه، متعدد ومتنوع في سياقاته النصية (أدبية، صوفية، كلامية، تاريخية....)، فإن المحاور التي تحيط بالإشكالية وتغطي مكوناتها، تتحدد عناوينها وتتوزع إشكالياتها الجزئية وفقا لتنوع النصوص التي تستبطنها :

## محاور الملتقى:

**المحور الأول:** في مفهمة المسكوت عنه.. مسوغاته الثقافية وسياقاته التاريخية المؤسسة له.

**المحور الثاني:** مثلاثية (الدين، السياسة، والجنس) كمكونات وتمثلات موضوعاتية للمسكوت عنه(نماذج وأمثلة من الثقافة التراثية والمعاصرة.

**المحور الثالث:** المكون اللغوي في مستواه الرمزي والمجازي، وأثره في تشكل ظاهرة المسكوت عنه

**المحور الرابع:** النقد الأدبي في مواجهة المسكوت عنه .. فضاءات تمثّله (الرواية، الشعر، المسرح...) .. طرق وآليات اشتغاله عليه.

**المحور الخامس:** المسكوت عنه في الخطاب الصوفي .. رمزية الدلالة وباطنية المعنى والممكنات التأويلية لتفكيك الرموز وكشف المعنى.

**المحور السادس:** المسكوت عنه وإشكالية الحكم عليه في النص التشريعي الديني والطرائق الأصولية الفقهية في التعامل معه.

**المحور السابع:** الجدل الكلامي بين النقل والعقل في استنطاق المسكوت عنه وحدود الإمكان التأويلي له.

**المحور الثامن :** المسكوت عنه في التاريخ ..البحث في أسبابه، وآليات، وآفاق تجاوزه، من خلال التركيز على المحظور الديني والسياسي في تشكله وتجذره.

**المحور التاسع:** فيما يميز المشترك البيني للحقول المعرفية المستبطنة للمسكوت عنه عن البينية المستهدفة للمفكر فيه في الدراسات الإنسانية والاجتماعية المعاصرة، والأفق البيني بين البينيتين.

## أهداف المؤتمر :

1. السعي إلى فتح نقاش موضوعي و حوار علمي أكاديمي هادئ حول المسكوت عنه في النصوص التراثية و المعاصرة و في حقول معرفية متعددة، بعيدا عن الأفكار القبلية و الأحكام القيمية و من دون إقصاء .

2. الحفر عميقا في النصوص التراثية و المعاصرة و استنطاقها لمعرفة المسكوت عنه فيها .

3. السعي إلى تحطيم الحواجز بين الحقول المعرفية المختلفة لبناء نظام فكري لا يتقوقع على نفسه بل يحاور العلوم و المعارف جميعا يفيد و يستفيد منها.

4. تشجيع الدراسات البينية التي أصبحت هي المشروع و المآل و التي تحقق تكامل العلوم .

الرئيس الشرفي للمؤتمر: أ.د جيلالي عاشور مدير جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف

المشرف العام على المؤتمر: عميد كلية الآداب والفنون الدكتور معمّر عفّاس

رئيس المؤتمر: الأستاذة الدكتورة سهيلة ميمون

اللجنة العلمية:

| الاسم و اللقب | الجامعة | الاسم و اللقب | الجامعة |
|---|---|---|---|
| د. العالية زروقي رئيسا | الشلف | أ.د باية غبوب | الشلف |
| د.سامية غشير رئيسا | الشلف | أ.د عبد القادر ميسوم | الشلف |
| أ.دسهيلة ميمون | الشلف | أ.د مختار درقاوي | الشلف |
| أ.د صفية بن زينة | الشلف | د. آمنة عشاب | الشلف |
| أ.د نبيلة بلعيدي | الشلف | د. معمر عفاس | الشلف |
| أ.د أسية متلف | الشلف | د. فاطمة الزهرة فتاك | الشلف |
| أ.د فاطمة عبد الرحمان | الشلف | د. نجاة حسين | الشلف |
| أ.د راضية بن عربية | الشلف | د. عيسى بكوش | الشلف |
| د. صالح زيدور | الشلف | أ.د يوسف نقماري | الشلف |
| د. حليمة الخالدي | الشلف | د. فتيحة نجادي | الشلف |
| أ.د عمر عيلان | خنشلة | أ.د مصطفى مغزاوي | الشلف |
| أ.د سعاد بسناسي | وهران | د. كمال عمامرة | الشلف |
| د. حورية بن عتو | خميس مليانة | د. شريفة حميدي | خميس مليانة |
| أ.د أيت جيدة مقران | الشلف | د. سعاد بلعالم | الشلف |
| أ.د نور الدين بن حامد | بومرداس | د عماد بن عامر | البليدة |
| د. خالد بن زيان | الشلف | أ.د إسماعيل زغودة | الشلف |
| أ.د محمد بلعباسي | الشلف | د. سليمة صلاح | الشلف |
| د. فاطمة بن هوادية | الشلف | د. نصيرة لكحل | الشلف |
| أ.د عبد القادر شارف | الشلف | د.نعيمة إيدو | الشلف |
| د.نصيرة لكحل | الشلف | | |

## من خارج الجزائر:

| الاسم و اللقب | الجامعة | الاسم و اللقب | الجامعة |
|---|---|---|---|
| أ.د نانسي إبراهيم | جامعة قناة السويس مصر | د. عبد الخالق كاظم | العراق |
| د. بلقاسم مارس | جامعة قابس تونس | د.إدريس محمد صقر جرادات | فلسطين |
| أ.د رزان إبراهيم | جامعة البترا الأردن | د. مصطفى عطية جمعة | الكويت |
| د. رسول بلاوي | إيران | أ.د عبد السلام محمد الشاذلي | مصر |
| د. رضا الأبيض | تونس | د. عبد الكريم الشرعة | الأردن |

## اللجنة التنظيمية:

| الاسم و اللقب | الجامعة | الاسم و اللقب | الجامعة |
|---|---|---|---|
| د. فاطمة الزهرة فتّاك رئيسا | الشلف | د. فاطمة بن هوادية | الشلف |
| د. سليمة صلاح رئيسا | الشلف | د. بختة حدوش | الشلف |
| د. حنان فلاح | الشلف | د. عائشة شقللو | الشلف |
| د. محمد تنقب | الشلف | د. حليمة الخالدي | الشلف |
| د. فتيحة نجادي | الشلف | د.خديجة سربوك | الشلف |
| د. مغيث زروقي ليلى | الشلف | د.هاجر حاج شريف | الشلف |
| د. سعاد قمومية | الشلف | أ.د فاطمة عبد الرحمان | الشلف |

### اللجنة التقنية:

- الدكتور محمد تنقب .
- الدكتور أحمد شرايف .
- المهندس عزالدين عامر.
- المهندس سفيان زقاي .

### لغات المؤتمر :

العربية ، الفرنسية ، الانجليزية

### مواعيد مهمة:

- 25 سبتمبر 2024 آخر أجل لإرسال المداخلات كاملة .
- الرد على المشاركات المقبولة ابتداء من 25 أكتوبر 2024 .
- 10 نوفمبر 2024 إرسال البرنامج .
- 18، 19 نوفمبر 2024 انعقاد المؤتمر .

ترسل المشاركات على البريد الآتي : **seminairechlef24@gmail.com**